النزاهة الاكاديمية لمواجهة ظاهرة السرقة العلمية

د. جلاب مصباح، جامعة المسيلة
ط/د. خوجة اسماء، جامعة بسكرة

الملخص:

تعد النزاهة الاكاديمية من اهم اخلاقيات الباحثين والمؤلفين تجنبهم انتهاك البحث العلمي وتكسبهم الثقة والامانة العلمية ومن مخالفات نزاهة الاكاديمية الاستيلاء على الحقوق الفكرية ،وسرقة افكارهم وآرائهم ،وتعد السرقة العلمية من ابرز الانتهاكات في البحث العلمي والاكاديمي والتي تعرف بالانتحال او تزوير النتائج او الغش في الاعمال علمية او منشورا ت ...،يمكن ان تكون مقصودة او غير مقصودة اي عدم الدراية او الاطلاع على تقنيات البحث العلمي .لذا وجب العمل على تنمية النزاهة الاكاديمية لتجنب او مواجهة ظاهرة السرقة العلمية .

لهذا سيتم التطرق الى اشكال انتهاك النزاهة الاكاديمية ومبادئها، وكذلك اشكال السرقة العلمية، واساليب مواجهتها و طرق تجنب الوقوع في انتهاك النزاهة الاكاديمية و السرقة العلمية، كذا التعريف بتقنيات البحث العلمي الجيدة التي تمكن من تنمية النزاهة و الحد من السرقة العلمية .

الكلمات المفتاحية: النزاهة الاكاديمية، البحث العلمي، اخلاقيات البحث العلمي، السرقة العلمية .

Abstract:

Academic integrity is one of the most important ethics of researchers and authors to avoid the violation of scientific research and gain them confidence and scientific integrity and violations of the integrity of the Academy of intellectual property grabs and steal their ideas and opinions, and scientific theft is one of the most prominent violations in scientific research and academic known as plagiarism or falsification of results or fraud The scientific work or publication ..., can be intentional or unintentional any lack of know-how or access to scientific research techniques. Therefore, the work on the development of academic integrity to avoid or face the phenomenon of theft of scientific.

Therefore, the forms of violation of academic integrity and its principles, as well as the forms of scientific theft, methods of

confronting them and ways to avoid falling in violation of academic integrity and scientific theft, will be defined as well as good scientific research techniques that enable the development of integrity and the reduction of scientific theft.

Keywords: *academic integrity, scientific research, ethics of scientific research, scientific theft.*

مقدمة :

يتطلب اعداد البحوث العلمية من طرف الباحثين او الطلبة التمكن من ابجديات البحث العلمي التي تساهم في التقليل من الوقوع في المخالفات العلمية، سواء كانت بطريقة غير قصدية نتيجة جهله لتقنيات البحث العلمي او بطريقة قصدية يتعمد فيها الباحث او الطالب اخذ افكار او انتاج غيره دون نسبه لصاحبه الاصلي رغم تمكنه من تقنيات البحث العلمي الا انه يلجا الى الممارسات المخالفة للبحث العلمي؛ مما يقع ضمن خرق للنزاهة الاكاديمية.

فالنزاهة الاكاديمية هي منظومة اخلاقية للأساتذة والطلبة والباحثين وجميع الباحثين والعاملين التي تزودهم بمبادئ وقيم واليات ضبط سلوكاتهم فيما يخص البحث العلمي ،وخرق النزاهة الاكاديمية ينتج عنه السرقة العلمية و التي تعد ظاهرة تزداد يوما بعد يوم في المحيط الجامعي ،والتي تعني استخدم افكار ومعلومات دون ذكر صاحبها الاصلي فالسرقة سلوك غير قانوني واخلاقي ،لهذا وضعت مجموعة من الاليات والاساليب لمواجهة السرقة العلمية سواء ما تعلق الاساليب القانوني او التقنية او الاخلاقية من خلال الجانب الاخلاقي المكرس بموجب المواثيق الجامعية بهدف تجيب الطالب او الباحث من الوقوع في انتهاك للنزاهة والسرقة العلمية ،ومن نتمكن من التقليل من هذه التجاوزات و خلق جيل منتج فعال يعتمد على افكاره الخاصة ويتمسك بأخلاقيات البحث العلمي .

وعليه يمكن طرح **التساؤلات التالية:**

1- ماهي اهم اشكال انتهاك النزاهة الاكاديمية والسرقة العلمية في الوسط الاكاديمي؟

2- ماهي اساليب مواجهة السرقة العلمية ؟

3- ماهي الطرق التي تجنب الباحث الوقوع في انتهاك النزاهة الاكاديمية والسرقة العلمية؟

4- ماهي تقنيات البحث العلمي الجيدة التي تحد او تقلل من انتهاك النزاهة الاكاديمية والسرقة العلمية؟

أهداف البحث :

1- معرفة اكثر اشكال انتهاك النزاهة الاكاديمية والسرقات العلمية في الوسط الاكاديمي .

2- التعرف على الاساليب المختلفة من اجل مواجهة السرقة العلمية .

3- التعرف على الطرق الممكنة التي تحد او تجنب الطالب او الباحث من انتهاك النزاهة والسرقة العلمية

4- التعرف على تقنيات البحث العلمي الضرورية لكل باحث وطالب للحد من انتهاك النزاهة الاكاديمية والسرقات العلمية .

اولا : المفاهيم الاساسية لموضوع البحث:

1- النزاهة الاكاديمية : هي منظومة اخلاقية للأساتذة والطلبة وجميع العاملين في المؤسسات المدنية تنظم حياتهم وتمدهم بأصول ومبادئ تضبط سلوكياتهم .ويندرج تحت باب النزاهة الاكاديمية موضوعات كثيرة اهمها مواجهة الغش في الاختبارات ،وسرقة الابحاث ،وتقديم مشاريع ليست من انتاج الطلبة ،والتحايل على القوانين، وعيله فكل ما ينتهك حقوق الغير ويساهم في تقديم معلومات مضللة او مشاريع غير امينة هو انتهاك صارخ للنزاهة الاكاديمية .(**هيام حايك**،2015 http://blog.naseej.com .)

وهي ايضا ميثاق اخلاقي ومجموعة من القيم والاليات التي تهدف الى خلق ثقافة وسلوك لائقين فيما يختص بامور البحث العلمي والاكاديمي ،وهي كذلك اعتراف بالملكية الفكرية للباحثين والكتاب لما ينسب اليهم من افكار او ابحاث او اعمال منشورة (http://www.edcu.edu.eg/academic-integrity-ar.php)

2- السرقة العلمية : السرقة العلمية طبقا للمادة 3 في الفصل الثاني من القرار الوزاري رقم 933 الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المؤرخ في 28 جويلية 2016 :"كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال و تزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى".

ويعرف الدكتور احمد عظمي بجامعة الجزائر 3 حول السرقة العلمي ،ويقول انه"في المجال العلمي ،يعتبر السارق كل من يقتبس فقرة او فكرة او رايا من اية وثيقة اوكتاب او من اي وسيلو اعلامية ونسبها لنفسه دون ذكر المصدر "مضيفا ان "كل من سيتولى على الانتاج

الفكري لغيره كطلبة او معارفه حتى ولو كان من غير منشور يعتبر سارقا ايضا."**(فيصل قنفود ،2017، http://zedni.com)**

و يطلق مصطلح السرقة العلمية على الشخص الذي يقوم به بانتحال معلومات او افكار الاخرين دون الاشارة اليهم في المراجع .وبالرغم من تعدد مسمياتها ما بين السرقة العلمية او السرقة الادبية او الانتحال ،الا ان الجميع يتفقون على انها عمل مجرم وسلوك خاطئ ومنافي لكل اخلاقيات البحث العلمي والآداب الاجتماعية .**(طه عيساني ،2015 ،ص137)**

و حسب وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك سعود السرقة العلمية في ابسط معانيها ، هي استخدام غير معتر به لا فكار واعمال الاخرين ،يحدث بقصد او بغير قصد، وسواء كانت مقصودة او غير مقصودة ،فهي تمثل انتهاكا اكاديميا خطيرا .لذا يجب ان تسعى المؤسسات العلمية الكبرى بكل السبل لمجابهتها .**(وكالة الجماعة للدراسات العليا، دت ،ص3)**

وعليه فان السرقة العلمية هي كل عمل غير اخلاقي وغير قانوني يتمثل في اخذ افكار الاخرين ونسبها الى انفسهم وهوسوك منفي اخلاقيات البحث العلمي .

3- **البحث العلمي** :هو عملية منظمة تتسم بالدقة والموضوعية لجمع البيانات عن موضوع معين ،وتحليل هذه البيانات ،ومناقشتها وتفسيرها لغرض معين.**(محسن علي عطية ، 2009، ص24)**

والبحث العلمي اداة ووسيلة موضوعية للكشف عن الحقيقة العلمية ،وهو طريق مقبول لتثبيت وترسيخ الحقيقة في المجالات الانسانية، حيث يتم عرضها ونقدها بموضوعية ،وهو الطريق الميسر لتوسيع الاتفاق العقلي بين الناس ،وجعل احكامنا اكثر دقة وقبولا بين الاخرين .**(حسن شحاتة، 2001،ص13)**

4- **اخلاقيات البحث العلمي**: هو مجموعة الشروط والاحكام القيمية والمبادئ و الآداب التي تحكم سلوك الطالب الباحث في الجامعة اثناء اعداد مشروع التخرج او الرسالة او الاطروحة في جميع مراحل بحثه وتشمل على المجالات الاخلاقية .**(زياد علي جرجاوي وعبد الفتاح عبد الغني،2014،ص4)**

ثانيا :النزاهة الاكاديمية :هناك العديد من الانتهاكات للنزاهة الاكاديمية نذكر من بينها:

1- **اشـــكال انتهاك النزاهة الاكاديمية :** تتعد اشـــكال التصـــرف التي تعتبر مخلة لمعايير ومبادئ النزاهة الاكاديمية ،ومن بعضها على سبيل التعداد لا حصر ،الافعال والتصرفات التالية :

أ - **الغش:** نقل اعما الاخرين والاستخدام الغير مصرح به لأي ملاحظات ومعلومات ومواد في الامتحانات الاكاديمية او غيرها من المهام الموكلة للطلبة .

ب - **السرقة الفكرية/الانتحال الادبي :**اقتباس عبارات واعمال الاخرين ،والاستخدام غير مرخص له للمدونات الفكرية والابية او لأي معلومات في اي اختبار اكاديمي ،دون الاشـــارة اليها باعتبارها مرجعا .

ج - **ســوء اســتخدام المســاعدة الاكاديمية :**اســتغلال الطالب لعمل زميله الذي يوفر له المساعدة الاكاديمية بنية طيبة ،كان ينقل من تقرير خاص وضعه هذا الزميل او من اختبار قديم دون اعلامه بذلك

د- **اســتغلال التعاون:** اعتماد طالب على طالب اخر ضمن مجموعته للإنجاز واجب /عمل مشترك ،او استغلال طالب آخر للإنجاز الواجبات الفردية .

هـ- **التلفيق والتزوير:** اقـدام الطـالـب على تغيير المعلومـات المتـاحـة لـه او تلفيقهـا في اختبار/واجب اكاديمي ،او ابرازه لشهادة طبية مزورة من اجل التغيب عن الحضور .

و- **انتحال شخصية الغير:**ادعاء الطالب صفة غيره داخل الصف ،او في اختبار او امتحان ،او في اي نوع من الواجبات الاكاديمية وفي هذه الحالة تتم معاقبة الطالب المنتحل شخصية غيره، و الطالب الدافع على الانتحال(http://www.zu.ac.ae)

2- **مبادئ النزاهة الأكاديمية: الخطوط العريضة:** يعني الالتزام بقواعد النزاهة الأكاديمية ومبادئها أن يكون على الطالب أن:

* يستشهد بجميع ما استخدمه من أفكار أو نتائج أو أعمال مكتوبة منسوبة لآخرين ممن يكون قد استفاد من اقتباسات من أبحاثهم المنشورة أو غير المنشورة أو مادتهم العلمية أو أي شكل آخر من أشكال المشاركة في عمله البحثي ويوثقها توثيقا علميا دقيقا.

* يدرك أن الإخلال باتباع مبادئ النزاهة الأكاديمية لا يسيء فقط إلى قيمة انتاجه الأكاديمي وسمعته العلمية بل يسيء أيضا إلى سمعة قسم اللغة الإنجليزية وآدابها وإلى قيمة الدرجات العلمية التي يمنحها القسم لطلابه ككل.

* يتفهم أن جميع أشكال خرق النزاهة الأكاديمية من سرقة علمية أو غش أو اختلاق (فبركة) معلومات أو تسهيل أي من هذه الأفعال هي صنوف من السلوك غير الأخلاقي وممارسات تدخل في نطاق الجريمة وقد تعرض من يقترفها للمساءلة القانونية.(**http://www.edcu.edu.eg/academic-integrity-ar.php**)

3- **طرق مواجهة انتهاك النزاهة الاكاديمية** :يمثل الجدول التالي مقاربات متنوعة في عملية مواجهة انتهاك النزاهة الأكاديمية في المؤسسات التعليمية ولاسيما المؤسسات المعنية بالتعليم العالي.(**ملك، بدر محمد ،2014،ص7**)

من أشكال انتهاك النزاهة الأكاديمية	الوقاية والعلاج
• الغش في الاختبارات والبحوث والمشاريع. • تقديم أوراق رسمية وهمية (أوراق طبية، تفرغ رياضي...). • انتحال شخصية الغير. • تكوين علاقات مصلحية مع المعلمين. • استخدام العلاقات الاجتماعية (المعارف) للحصول على أسئلة الاختبارات. • شراء الأبحاث وسهولة الحصول على الواجبات الأكاديمية والخدمات المخلة بالقوانين والقيم. • كثرة العطل والاجازات وغياب الجدية والحزم في تطبيق اللوائح. • الكتابة على الجدران والطاولات. • شراء الشهادات وتزويرها. • عدم التبليغ عن المخالفات والتجاوزات. • التغيب عن الدراسة والعمل من غير أسباب وجيه. • تصيد أخطاء المصلحين ومحاربة محاولات تفعيل اللوائح.	• احياء القيم الإسلامية (قيمة الأمانة). • تطبيق الاعتماد الأكاديمي. • نشر ثقافة الأمانة الأكاديمية في الحرم الجامعي وخارجه. • تفعيل القوانين واللوائح. • تدريب الطلبة على مهارات التوثيق (APA). • التأكيد على الأساتذة في تحديد الساعات المكتبية (معلنة للطلبة). • توعية الطلبة في مراحل التعليم العام. • عمل مسابقات ثقافية وفق ضوابط أكاديمية. • العناية بطلاب السنة الأولى (السنة التحضيرية) وتوجيها وارشادا وتوفير توعية أكاديمية شاملة وعملية تجنهم منزلقات الطريق وتصونهم من اغراءات الغش. • تضمين قيم النزاهة بالمناهج الدراسية وتشجيعهم على تطبيقها. • استثمار التراث الكويتي الأصيل من قصص ومواقف لغرس قيم الأمانة وتحمل المسئولية. • تكريم كل من يلتزم بالقوانين والثناء على محاسنهم. • تطبيق قانون whistle blowers أي إطلاق صفارة التحذير بمجرد اكتشاف خرق للقانون؛ التبليغ عن الفساد.

ثالثا :السرقة العلمية :

تعد السرقة العلمية احد اشكال انتهاك النزاهة الاكاديمية وعليه سنحاول التعريف بالسرقة العلمية

1- اسباب انتشار ظاهرة السرقة العلمية :

يعبر البروفسور **احمد عظيمي**، عن استيائه الشديد من استمرار ظاهرة السرقة العلمية في الجزائر ،موضحا ان سهولة اللجوء الى البحوث العلمية على مواقع الانترنت ساعد على انتشار السرقة العلمية في الجامعات الجزائرية.

- ويقول الدكتور الجامعي محمد لعقاب ،لـــ"العربي الجديد" :"هناك من الباحثين من يقاتلون على منجزات الاخرين من خلال السرقة العلمية ،كما ان بعض الاساتذة غير الاكفاء يتحايلون على العلم من خلال سرقة المجهودات الفكرية لطلبتهم ،بغية الحصول على شهادات او تولي مناصب عليا وكسب المال ،بالإضافة الى استسهال البعض عدم توثيق المقتبسات العلمية ،ما يجعلها عرضة للسرقة."(**حسام الدين فضيل،2016**، **https://www.alaraby.co.uk/investigations/**)

ومن التبريرات الشائعة للسرقة العلمية تتمثل في :

- عدم وضوح مفهوم السرقة العلمية والطريقة الصحيحة للاستشهاد والاقتباس .
- صعوبة انجاز بعض البحوث المطلوبة ،وقلة المهارات البحثية اللغوية .
- اعتياد الطلبة القيام بهذا العمل ،وادراكهم بعدم وجود عقوبات وصعوبة كشفهم
- الرغبة في الحصول على درجات علمية .
- قصر الوقت وتاجيل انجاز المهام .(**http://research.iugaza.edu.ps**)

2- أنواع السرقات العلمية:

يمكننا التمييز بين خمسة أنواع من السرقة العلمية:

1- السرقة العلمية الناتجة عن النسخ و اللصق: وتكون عند إستخدام جملة أو تعبير استخداما حرفيا كما ورد في مصدره الأصلي دون إستخدام لعلامات التنصيص و الإشارة للمصدر.

2- السرقة العلمية باستبدال الكلمات :و هي اقتباس جملة من أحد المصادر و تغيير السرقة العلمية باستبدال الكلمات. و هي اقتباس جملة من أحد المصادر و تغيير بعض كلماتها لتبدو مبتكرة ،و لتجنب ذلك يجب الحرص على وضع أي اقتباس مهما كان حجم -بين علامتي تنصيص , و ذكر اسم مؤلف الكتاب , أو المقالة المأخوذ منها , و يفضل ألا يميل الباحث للاقتباس إلا إذا كان الاقتباس ذا فائدة خاصة في المسألة التي يحاول طرحها

.و لابد أن نشير هنا إلى أن بعض حالات الإقتباس تستدعي إعادة صياغة الكلام المقتبس ,لكن ذلك لا يمنع ذكر المصادر الأصلية المقتبس منها, مع الإشارة إلى تغيير الصياغة.

3- السرقة العلمية للأسلوب: المقصود بها إتباع نفس طريقة كتابة المقالة الأصلية , جملة بجملة , ومقطعا بمقطع , فهذه سرقة علمية , مع أن المكتوب لا يتطابق مع الوارد في النص الأصلي , و لا مع طريقة ترتيبه , هي سرقة للتفكير المنطقي الذي اتبعه المؤلف الأصلي في هندسة عمله.

4- السرقة العلمية باستخدام الاستعارة: تستخدم الاستعارة إما لزيادة وضوح الفكرة , أو لتقديم شرح يلمس حس القارئ و مشاعره بطريقة أفضل من الوصف الصريح المباشر للعنصر أو العملية , لذا فالاستعارة وسيلة من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها المؤلف في توصيل فكرته . و يحق له إذا لم يستطع صياغة استعارة خاص هبه اقتباس الاستعارات الواردة في كتابات الآخرين شريطة رد مرجعيتها لأصحابها الأصليين.

5- السرقة العلمية للأفكار: في حال الاستعانة بفكرة أبدعها باحث ما , أ مقترح قدمه لحل مشكلة ما'

يجب نسبتهما له بوضوح . ولا يجب الخلط هنا بين الأفكار والمفاهيم الخاصة . وبين مسلمات المعرفة التي لا يحتاج الباحث إلى نسبتها لأحد فتعريف الثقب الأسود على سبيل المثال , لا يحتاج إلى توثيق و إشارة مرجعية , و كذلك تحديد سرعة الإفلات من نطاق جاذبية الأرض , فهما يندرجان تحت المعارف العامة . لكن إذا استعان الباحث بأفكار جديدة للآخرين في أثناء بحثه عن الثقوب السوداء مثلا , أو حل جديد لمعضلة فيزيائية فإن ذلك يتطلب منه الدقه في نسبتها إلى أصحابها. **(هيفاء مشعل وميساء النشيمي،2015، ص13-14)**

أمثلة على السرقة العلمية:

و تتخذ السرقة العلمية العديد من الأشكال ، وفيما يلي عرضاً لأكثر تلك الأشكال شيوعا :

1- ينسب الباحث أحد الأعمال الخاصة بشخص آخر لنفسه.

*ويكون ذلك بنسخ ورقة بحثية أو مقالة من أحد الدوريات، أو المواقع الإلكترونية.وقد سبقت الإشارة إلى أن النسخ ليس فقط من المصادر المنشورة ، بل قد يكون من المصادر غير المنشورة كالاتصالات الشخصية ، والمحاضرات ، ومذكرات الفصول الدراسية.

2- نسخ جمل أو مقاطع دون الإشارة للمصدر بطريقة صحيحة ، وأشكاله متعددة:

•اقتباس مادة علمية ما دون الاستخدام الصحيح لعلامات التنصيص ، حتى إذا تمت الإشارة للمرجع بطريقة سليمة.

•استخدام حقائق معينة دون وجود نسب صحيح لها (بالطبع لا يسرى ذلك على حقائق المعرفة العامة)

•استخدام براهين أو أساليب منطقية دون توثيق مصدرها.

•استخدام الرسوم، والأشكال التوضيحية، والخرائط، والإحصاءات، والصور، وغيرها دون توثيقها التوثيق الكامل.

•ترجمة أحد الأعمال من لغة إلى أخرى دون الإشارة الكاملة والصحيحة إلى المصدر.

3- إعادة الصياغة ، وأشكالها:

•إعادة صياغة أو تلخيص معلومات من مصدر دون اعتراف صريح بذلك.

•إعادة كتابة مقطع ما دون جعله مختلفاً بدرجة كافية عن المقطع الأصلي. **(وكالة الجامعة للدراسات العليا، ص 7-8)**

3- اساليب مواجهة السرقة العلمية :

تتعدد اساليب وطرق مواجهة السرقة العلمية من بينها الطرق و القانونية والاخلاقية والطرق التقنية والتكنولوجية كلها تساهم في التقليل من السرقات العلمية وبالضرورة تنمية النزاهة الأكاديمية، وفيما يلي عرض لهذه الاساليب:

اولا : الاساليب القانونية : تنص المادة رقم 24 من احكام القانون المتعلق بالبحث العلمي ،في الفصل الثامن بالتأديب في الجزائر ،"يعتبر خطا مهنيا من الدرجة الرابعة قيام الاساتذة الباحثين ومشاركتهم في عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج او غش في الاعمال العلمية المطالب بها في رسائل الدكتوراه او في اي منشورات علمية او بيداغوجية اخرى."

ويشير المحور رقم 1-2 الخاص بالحقوق والالتزامات الخاصة بالأساتذة الباحثين ضمن ميثاق الاخلاقيات والآداب الجامعية التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية ،انه من المهام التي يضطلع بها الاستاذ الباحث :"احترام اعمال البحث الخاصة بزملائه الجامعيين وبالطلبة ،وذكر اسماء المؤلفين ،وعليه فان السرقات العلمية تعد من الاخطاء الجسيمة غير المبررة التي يمكن ان تؤدي الى الطرد "علما بان الادارة حسب نفس المرسوم

الوزاري هي المسؤولة الاولى والاخيرة عن السهر على تطبيق قانون بكل حذافيره ،بعد الاخطار من قبل الجهات والهيئات العلمية المخولة قانونا .

يكشف احمد حمدي ،عميد كلية علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 لـ"العربي الجديد" ان المجلس العلمي هو الذي يسن العقوبات على مستوى الكلية بناء على مرسوم وزاري ،في حال ثبتت تهمة السرقة العلمية في شهادتي الماجستير او الدكتوراه ،اذ يتم احالة المتهم الى المجلس التاديبي ،ويدرس حينها المجلس العلمي ،الذي يتكون اعضاؤه من كبار اساتذة الكلية ،الحالة المعنية ،وتحدد نوعية العقوبة اما بإلغاء وسحب الشهادة من صاحبها واقصائه من التسجيل في مرحلة ما بعد التدرج مستقبلا ،او انزال رتبة الباحث الاكاديمية او طرده بشكل نهائي .**(حسام الدين فضيل،2016)**

ثانيا :البرمجيات التقنية كالية حماية تقنية: بالرغم من اهمية الاجراءات القانونية في مواجهة السرقات العلمية في الوسط الاكاديمي ،الا ان فعاليتها تبدو ضئيلة مقارنة مع حجم ودرجة اتساع هذه الظاهرة التي ما فتات تزداد انتشار يوما بعد يوم بشكل اصبحت تهدد الحقوق الفكرية للباحثين والاساتذة .وتماشيا مع الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي ادركت بعض الدول انه من غير الممكن مواجهة السرقة العلمية بالطرق القانونية التقليدية فقط ، لان التقنية عادة ما تتجاوز القوانين باشواط كبيرة .ولذلك لجات العديد من الجامعات الى اعتماد التدابير االتكنولوجية والتقنية كوسيلة للحد من عمليات السرقات العلمية والانتحال خاصة تلك التي تتم بواسطة شبكة الانترنت او بواسطتها .

وفي هذا الصدد ذكر الباحث "محمد جوادي "في مقال له انه بقدر ما ساهمت شبكة الانترنت في نشر السرقة الفكرية واتساع مجالاتها لتشمل كل الميادين الفكرية والادبية والفنية ،الا انها ساهمت ايضا في كشف الانتحال عن طريق اتساع مساحة البحث عن اصل النص على الشبكة .

ومن بين البرمجيات الالكترونية المتخصصة في فحص المحتوى المعلوماتي على شبكة الانترنت نذكر برنامج "تيرنيتين **Turnitin**)الذي يعتبر من اشهر برامج مقارنة النصوص واكثرها استعمالا في مجال في كشف الانتحال على شبكة الانترنت .

ثالثا : الاساليب الاخلاقية: تعد السرقة العلمية ظاهر اخلاقية تستدعى التوعية الاخلاقية قبل كل شيء .ولقد اثبتت التجارب لا نصوص القانونية لوحدها ولا التقنيات التكنولوجية

لوحدها قادرة على القضـــاء على هذه الظاهرة خاصـــة في البيئة الرقمية ،فالبرمجيات الالكترونية مثلا لا يمكنها البحث في المصـــادر القديمة التي لم يتم ادراجها على شـــبكة الانترنت .كما لا يمكنه البحث في المقالات المحمية بكلمة المرور .

ولذلك لجات العديد من الجامعات اليوم الى الاعتماد اضـــافة الى اليات الحماية القانونية والتقنية على الحماية الاســـتباقية او الوقائية :وذلك بالتركيز على تلقين الممارســـات الاكاديمية الجيدة والتوعية الاخلاقية ،وتدريب الطلبة والباحثين على كيفية تجنب السرقة العلمية ،وتعريفهم اكثر بأبجديات البحث العلمي والزامهم باحترام الامانة العلمية .

(طه عيساني ، 2015، ص146-148)

ب- طرق تعين الطالب او الباحث على تجنب السرقة العلمية :

1- التخطيط هو المفتاح الاســـاســـي، فتأجيل الامر لأخر لحظة ،وعدم معرفة الافكار والموضوعات التي يجب الكتابة فيها او عنها قد تؤدي بالباحث للجوء الى السرقة العلمية.

2- أجراء بحث موسع حول الموضوع ،وحصر اهم وادق المصادر المتعلقة بالموضوع الذي يرغب الباحث في الكتابة عنه.

3- عندما يكون الدارس متشككا في معلومة ،فلا باس من الاقتباس مع ذكر المصدر ،فهذا يقوي ويرفع من مصداقية البحث .

3- استخدام واستغلال موارد الانترنت ،فكل الموسوعات والكتب العلمية متوفرة عليه ومن خلالها يمكن التمييز بين ما هو مأخوذ من الكتب ،وما يعتبر حقيقة او راي عام يســتخدمه الجميع في كتاباتهم ،كالأمثلة والحكم المتداولة على ســبيل المثال.**(هدى عبد الرحمان النمر،2017، http://zedni.com**

4- وضح بالتحديد وبدقة للطلاب، ومنذ اليوم الأول من الفصل الدراسي، مفهوم السرقة العلمية، موضـحاً أهمية حقوق الملكية الفكرية والأمانة العلمية والاســتخدام الأمثل للكتابات العلمية والمراجع، والعقوبات المترتبة عليها .واجعل هذا الأمر واضحاً في مخطط المقرر syllabus، مع توفير بعض الروابط الخاصة بحقوق الملكية الفكرية في المخطط.

5- وضح للطلاب عدم قبولك باللجوء للمكاتب التي تقوم بتجهيز هذه البحوث لحساب الطالب .واعرض بعض النماذج من البحوث وناقش مع الطلاب نقاط القوة والضـعف

فيها؛ حتى يدرك الطلاب أنك على علم بما هو موجود بالفعل، موضحاً أن معظم هذه البحوث لا يرقى للمستوى المطلوب، وأنك تنشد الأفضل.

6- حدد موضوعات البحوث للطلاب في وقت مبكر من الفصل الدراسي حتى تسمح بالوقت الكافي للتعمق في البحث .ووضح أن الهدف من البحث هو تعلم مهارات التفسير والتحليل واستخدام المعلومة، وليس مجرد تجميع المادة العلمية والحصول على منتج نهائي.

7- غير موضوعات البحث بشكل دوري كل فصل دراسي، حتى لا يتم تداول هذه البحوث بين الطلاب أو بيعها أو شرائها.

8- شجع الطلاب على استخدام مصادر متنوعة للحصول على المادة العلمية، بحيث يكون بعضها من المراجع والمجلات المطبوعة والبعض من الإنترنت أو من خلال المشاهدات أو المقابلات الشخصية أو الاستبيان ... إلخ؛ وذلك لتفادى القص واللصق.

10- أكد على أهمية كتابة حواشي مختصرة(مذكرات يصوغها الطالب بكلماته على هامش المرجع)على بعض المصادر المستخدمة في تجهيز البحث، وتقديمها مع البحث، أو تقديم نسخ من المصادر المستخدمة على الأقل.

11- شجع الطلاب على اتباع المنهجية العلمية في الكتابة، كأن تطلب مخططاً أولياً للبحث وعناصره الأساسية) Outline (أو نسخة أولية من البحث) First draft (، لتقييمها قبل تقديم النسخة النهائية، فهذا يكون من الصعب تحقيقه باستخدام بحوث منقولة .وحدد وقتاً قبل الموعد النهائي لتقديم النسخة الأولية من البحث لمراجعتها.(**سلسلة نصائح في التدريس الجامعي ،2010)**

اما في المادة 4 من الفصل الثالث من القانون933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد القانونية المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها على انه تلتزم مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي باتخاذ تدابير تحسيسية وتوعية تخص لاسيما :

- تنظيم دورات دورية لفائدة الاساتذة والطلبة الباحثين والباحثين الدائمين حول قواعد البحث العلمي وكيفيو تجنب السرقات العلمية.
- تنظيم ندوات وايام دراسيو لفائدة الطلبة والاساتذة الباحثين والباحثين الدائمين الذين يحظرون اطروحات الدكتوراه.

- ادراج مقياس اخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل اطوار التكوين العالي .
- اعداد ادلة اعلامية تدعيمية حول مناهج التوثيق وتجنب السـرقات العلمية في البحث العلمي .
- ادراج عبارة التعهد بالالتزام بالنزاهة العلمية والتذكير بالإجراءات القانونية في حالة ثبوت السرقة العلمية في بطاقة الطالب طيلة مساره الجامعي .

ثالثا: تقنيات البحث العلمي الضـرورية لتنمية النزاهة الأكاديمية ومواجهة السـرقة العلمية :

يعتبر التمكن من تقنيات البحث العلمي ضـرورية حتمية لكل باحث او طالب ،لكي لا يقع في السـرقة العلمية ومخالفته لاخلاقيات البحث العلمي وبالتالي انتهاك النزاهة الاكاديمية ،لذا وجب مختلف الجامعات تلقين الطلبة ابجديات البحث العلمي من خلال تخصـيص دورات تدريبية وايام دراسـية للتعريف بمنهجية البحث العلمي وكيفية تجنب السرقة العلمية والتمسك بأخلاقيات البحث العلمي ،ومن تقنيات البحث العلمي ما يلي :

1- التوثيق :يقصد بالتوثيق إثبات المراجع التي استفاد منها الباحث بصورة مباشرة او غير مباشرة عند اعداد بحثه ،وان الهدف الاول هو توثيق المصادر التي تم الاستفادة منها .فقد يشـير المؤلف الى بعض المراجع لفائدة القارئ .ولا يقتصـر التوثيق على ما نقله الباحث من مطبوعات او من منشـورات بمعناه الواسـع ،ولكن التوثيق يشـمل المخطوطات والمسـودات وما يلقيه المدرس على طلابه اثناء المحاضـرات او اية معلومة جاهزة معلوم مصـدرها عند اهل الاختصـاص .يسـتفيد منها الباحث في بحثه .لا فرق في ذلك بين المعلومة التي يتلقاها بالقراءة او بالسماع او بالمشاهدة .**(العربي حجام ،2015،ص49)**

2- الاقتباس :يقصـد بالاقتباس " شـكل الاسـتعانة بالمصـادر والمراجع التي يسـتفيد منها الباحث لتحقيق اغراض بحثه ،كما انه بمثابة اسـتشـهاد بأفكار وآراء الاخرين ،المتعلقة بموضوع البحث."**(ربحي مصطفى العليان وعثمان محمد غنيم ،2000،ص202)**

يقصد بالاقتباس الاستشهاد بكتابات الاخرين وافكارهم ذات العلاقة بموضوع التقرير او الدراسة .**(حسين الباهي ،2002 ، ص99)** وهناك نوعان رئيسيان من الاقتباس:

* **الاقتباس المباشـر**: عند نقل الباحث نصـا مكتوبا تماما بنفس الشـكل والكيفية واللغة التي ورد فيها ،ويسمى هذا النوع تضمينا .

* **الاقتباس غير المباشر**: وفيه يستعين الباحث بأفكار ومعلومات معينة يقوم بصياغتها بأسلوب جديد ولغة جديدة ، ومن ضروري جدا عدم تشويه النص او المعنى الذي كان يقصده الكاتب الاصيل.**(ربحي مصطفى عليان وعثمان محم غنيم ،2000،ص202)**

3- التلخيص :هو نوع من التحرير الذي يتعود فيه لباحث على الكتابة المركزة والمكثفة وينمى قدرته على الايجاز عند جمع مادته العلمية لزوم البحث ،ويعنى ابراز النص الاصلي في عدد قليل من الجمل والكلمات مع الاحتفاظ بالمعنى .ومن اهم خطواته:

* ادراك الفكرة الاساسية سواء كانت مذكورة بشكل مباشر او يستخلصها الباحث .
* تلخيص الفكرة الاساسية بلغة الباحث بعد استيعاب الفكرة الاساسية .
* كتابة التلخيص بلغة الباحث بعد استيعاب الفكرة الاساسية .
* مراجعة التلخيص للتحقق من صحته وما تقتضيه من تعديلات .**(حمدي شاكر محمود ،2006 ص187)**

4- اعادة الصياغة :فقد يكون البحث مكتوب بطريقة يصعب فهمها ،فيحاول الباحث ان يعيد صياغته باسلوب اكثر وضوحا ،لذلك بشئ من التصرف او الحذف او الزيادة .وهذا يتطلب من الباحث المهارة الكافية في فهم النص واستيعابه وتمثيله ،ومن ثم صياغته باسلوبه الخاص ،وبحيث لا يخل بمقصود صاحب النص .وتستخدم هذه الطريقة بهدف :

- تقليل النقول النصية في الرسالة حيث لا يوجد هناك داع .
- ابراز قدرات الطالب في فهم النصوص وحسن استخدامها .
- الضبط والتعليق على بعض المعارف القديمة التي يلاحظ عليها الغموض ،فيلجا الباحث الى توضيح هذا الغموض عن طريق اعادة صياغة الفكرة بأسلوب اكثر وضوحا.**(سعد الدين سيد صالح،1993، ص92)**

خاتمة:

مما سبق يمكن القول بانه تعتبر كل من انتهاك للنزاهة الاكاديمية والسرقة العلمية من الظواهر السلبية التي تهدد الجامعة الجزائرية وهي في تزايد مستمر ما لم تطبق الاليات والاساليب اللازمة للحد او التقليل من السرقة العلمية سواء ما تعلق بتزويد الطلبة او الباحثين بتقنيات البحث العلمي الجيدة التي تساهم في معرفتهم لمختلف خطوات البحث

العلمي ،و تنمية النزاهة الاكاديمية لديهم من خلال تزويدهم بأخلاقيات البحث العلمي التي تجنبهم في الوقوع في مثل هذه الممارسات .

قائمة المراجع:

1- العربي حجام (2015) ، اهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية ، تمتين ادبيات البحث العلمي ،الملتقي العلمي المشترك الاول مع المكتبة الوطنية الجزائرية ،مركز جيل البحث العلمي ،لبنان ،طرابلس، فرع ابي سمراء

2-حسين الباهي (2002)،البحث التربوي كيفية اعداده وكتابة تقريره العلمي ،مكتبة الانجلو المصرية .

3- حسام الدين فضيل (2016)،الابحاث المزورة ..تسقط جامعات الجزائر في ذيل التصنيف ،العربي الجديد

https://www.alaraby.co.uk/investigations/2016/3/7

4-حسام الدين فضيل (2016) ،الابحاث المزورة رسائل علمية تسقط جامعات الجزائر في ذيل التصنيف ، العربي الجديد ،7 مارس 2016 ،العدد553 ،السنة الثانية.

5- حسن شحاتة (2001)،البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق ،ط1،مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ، مصر.

Department of English Faculty of Arts, Cairo University

http://www.edcu.edu.eg/academic-integrity-ar.php

6- - حمدي شاكر محمود (2006)،البحث التربوي للمعلمين والمعلمات ،ط3،دار الاندلس للنشر والتوزيع ،مملكة العربية السعودية.

7- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم (2000)،مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق ،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن.

8- زياد عبد الفتاح الجرجاوي و عبد الفتاح عبد الغني الهمص (2014) ،اخلاقيات البحث العلمي عند علماء المسلمين وعلماء الغرب دراسة تحليلية ناقدة ،ورقة العمل للمشاركة باليوم الدراسي الذي يقيمه شؤون البحث العلمي والدراسات العليا ،الجامعة الاسلامية غزة .

9- فيصل قنفود (2017) ،السرقات العلمية في الجزائر (1) ....معضلة تؤرق الجامعات http://zedni.com

10-طه عيساني (2015) ، الممارسات الاكاديمية الصحيحة واساليب تجنب السرقة العلمية ، تمتين ادبيات البحث العلمي ،الملتقي العلمي المشترك الاول مع المكتبة الوطنية الجزائرية ،مركز جيل البحث العلمي ،لبنان ،طرابلس، فرع ابي سمراء

11-سعد الدين سيد صالح(1993) ،البحث العلمي ومناهجه النظرية "رؤية اسلامية "،ط2،مكتبة الصاحبة ،الشرقية ،جدة .

12-سلسلة نصائح في التدريس الجامعي (2010)،كيف تجنب طلابك خطا الوقوع في السرقة العلمية ،جامعة الملك سعود ،وكالة الجامعة للتطوير والجودة ، عمادة تطوير المهارات .

13-شؤون البحث العلمي والدراسات العليا ،حملة تعزيز اخلاقيات البحث العلمي 2015– الجامعة الاسلامية غزة http://research.iugaza.edu.ps

14-ملك، بدر محمد (2014م). النزاهة الأكاديمية. ورقة مقدمة لملتقى "النزاهة المجتمعية... رؤية أم غاية؟" ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب برعاية رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك. فندق سيمفوني ستايل : قاعة الاحتفالات الكبرى. الكويت.

15-محسن علي عطية (2009)،البحث العلمي في التربية مناهجه ،ادواته ،وسائله الاحصائية ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن.

16-هدى عبد الرحمان النمر (2017) ،ظاهرة السرقة العلمية بين المبتعثين الاجانب :بواعثها وعواقبها وتجنبها http://zedni.com

17-هيفاء مشعل الحربي وميساء النشيمي الحربي (2015) ،برمجيات كشف السرقة العلمية (دراسة تحليلية وصفية) ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ،قسم المعلومات ومصادر التعلم،جامعة طيبة.

18- هيام حايك (2015)،النزاهة الاكاديمية في بيئات التعلم الافتراضي مونة اكاديمية النسيج ، http://blog.naseej.com .

19- وكالة الجامعة للراســـات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار ،بجامعة الملك سعود ،الاقتباس والسرقة العلمية في البحوث العلمية من منظور اخلاقي

https://www.ut.edu.sa/documents/1583338/728984d3-1c76-40e8-9212-2f01d3d2db48.

http://www.zu.ac.ae/main/ar/Student_Affairs/Academic_Integrity/forms_academic_Di -shonesty.asp